المناضل أحمد مهدي المنتصر يفتح صفحات من سفر الثورة .. ويتحدث عن :

دور أبناء الجنوب اليمني المحتل في الدفاع عن ثورة 26 سبتمبر 62م الخالدة

الطبيعة الجغرافية لليمن وتقسيمها إلى شطرين شمالاً ملكياً وجنوباً مجزءاً مستعمراً، إضافة إلى التأثير السياسي عليها إسلامياً وقومياً ضمن بؤرة الصراع الدولي للحرب الباردة في تاريخنا الحديث والمعاصر، كل ذلك أوجد مناخاً مهيئاً للتاثير بها من قبل كل القوى الوطنية بمختلف مواردها ومشاربها وكان لإذاعة (صوت العرب) التهيئة النفسية للشعب اليمني لتقبل الثورة والدفاع عنها.

خاصة أن طريق التواصل بين الشطرين قبل الثورة الأم وبعدها. ظل مفتوحاً جغرافياً دون حدود أو هويات وجوازات الشمال الملكي وكذا أحرار اليمن في عدن المستعمرة تأثير كبير وخلفية عظيمة لقيام الثورة لتشكيل الوعي الوطني رغم وجود عناصر مزدوجة او ثلاثية الأبعاد من العملاء في صفوف الثوار والأحرار.

أحمد مهدي المنتصر

وكانت البداية للثورة تلك المظاهرات الطلابية والعمالية في كل من صنعاء وعدن خاصة أحداث المجلس التشريعي في 24 /9/ 1962م الذي استشهد فيها معاوية سعيد باعزب أثناء تسلقه سارية العلم البريطاني وهو ممسكاً به حيث أطلقت عليه النار وسقط شهيداً وهو ممسكاً بجزء منه! وبعد يومين قامت الثورة في 26 /9/ 1962م بقيادة طليعة نضال الشعب اليمني من تنظيم الضباط الأحرار مؤزرين بكل فئات الشعب حيث هب لمساندتها والدفاع عنها كل أبناء الشعب اليمني من حوف إلى الجوف ومن المندب إلى صعدة وتزامن ذلك مع الدعم الكبير لجيش مصر العروبة والذي لولاه لما صمدت الثورة طويلاً بسبب تكالب أعداء الأمة الإسلامية والعربية على الثورة بما في ذلك اسرائيل.

محاور واتجاهات الدفاع عن الثورة

في المحافظات الشمالية:

من خلال اندفاع الآلاف للتجنيد في الحرس الوطني وبإشراف مباشر من قيادة الجيش وساهم الشعب رغم بؤسه في تموين هذه الحملات وتقديم السكن والمأوى وقد قام بجمع التبرعات لتجهيزها.

دور المؤتمر العمالي وتجار عدن:

منذ اليوم الأول هب كل الشباب بل والشيوخ إلى مكاتب التطوع للحرس الوطني وكلهم كوادر إدارية ومثقفون وعمال بل وتجار. وكان يشرف على ذلك حزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي بحماس بالغ من بالغ من خلال قادته الذين عاشوا حالة طوارئ طيلة فترات التسجيل وكان على رأسهم ذكراً وليس حصراً، الأستاذ / عبدالله عبدالمجيد الأصنج. الأستاذ / محمد علي الأسودي لاحقاً وزير شؤون الجنوب اليمني. الأستاذ / محمد سالم باسندوه الأستاذ محمد أحمد شعلان لاحقاً نائباً لوزير الجنوب في عام 1964م والأستاذ محمد سالم علي عبده وآخرون والأستاذ الشهيد / علي حسين القاضي استشهد بعد الدمج في فبراير 1966م ما أدى لإفشال وحدة القوى الوطنية.

وكان للأستاذ / علي حسين القاضي اتصال مبكر بالوطنيين في القوات العربية للجيش البريطاني ولعب دوراً في إمداد الثورة الوليدة بالخرائط الطبوغرافية. التي كانت تفتقد اليها بواسطة الأخ المناضل / علوي عبدالإله الشاذلي الذي كان يوصلها بإنتظام الى الأستاذ / سعيد الحكيمي رحمه الله الذي كان هو والأستاذ / سعيد محسن يديران مكتب حزب الشعب والمؤتمر العمالي في شمال الوطن خلال فترة امداد جبهات القتال ضد فلول الملكية بالرجال قتل الآلاف من المتطوعين بسبب قصر فترة التدريب وعدم تعود المتطوعين على حمل السلاح الرديء والمسمى الشيكي والشوميزر وهو من بقايا الحرب العالمية الثانية.

قبائل أبناء الجنوب:

(من المحميات الغربية وحضرموت) وكانت تلبيتهم تلقائية ودون واسطة اللهم الا إذاعة صوت العرب وإذاعة صنعاء وقد قدمت الى صنعاء جموع غفيرة من القبائل من شيوخهم وكان لأبناء ردفان والحواشب والصبيحة ويافع والضالع وال فضل والعواذل ودثينه والعوالق وبيحان دور كبير في رفد الثورة والدفاع عنها. وكم كان رائعاً دور أبناء الأطراف الذين كانوا يقدمون المؤن والوجبات الغذائية والإيواء والإرشاد لهؤلاء المتطوعين وقد اختلف المتطوعون من القبائل عن المتطوعين من عدن بكونهم الفوا السلام مبكراً. منذ نعومة اظافرهم واستخدموه في حروبهم الداخلية. وقد كان توزيعهم كالتالي:

أ – عبر إب وتعز:

بإشراف المقدم / احمد بن احمد الكبسي تم توزيع من عبروا إلى الراهدة وماوية وقعطبه والأودية والشعاب إلى المنطقة الشمالية الغربية واشرف عليهم في البدء الشهيد / احمد بن احمد الكبسي مع اول دفعة ثم بعد ذلك الشهيد العميد / محمد الرعيني وزير الداخلية نائب رئيس الجمهورية لاحقاً. وكان هذا المحور يتوزع في المحابشة (بيت العروض، الأمان، المفتاح ومناطق حجة، أول دفعة من هؤلاء المدافعين كانت بقيادة الشيخ / شيف مقبل عبدالله والشيخ / راجح غالب لبوزه والشيخ / عبدالحميد ناجي المحلائي وضمت في صفوفها مئات

←